ان نوحا بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا للكل لان ذلك انما كان لانحصار
الخلق فيمن كان معه حينئذ والمصطفى صلى الله عليه وسلم عموم رسالته في
اصل البعثة فلا يلجى الى تاويل المطامح وغيرها ذلك مجموع الخمس لا بجميعها
ثم قال ابن دقيق العيد الى ان بعثة الانبيا بالنسبة للتوحيد عامة وختم
بي النبيون اى اغلق باب الوحى وقطع طريق الرسالة وسد وجعل استغنا
الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين واما باب
الالهام فلا ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع به واما
الضرورة وحاجة الشريعة الى تاكيد وتجديد وتذكر وكما ان الناس استغنوا
عن الرسالة والدعوة احتاجوا الى التنبيه والتذكير لاستغراقهم في
الوساوس وانهماكهم في الشهوات واللذات فالله تعالى اغلق باب الوحى
بحكمته وفتح باب الالهام برحمته لطفا منه بعباده فعلم انه ليس بعده نبي
وعيسى انما ينزل بتقرير شرعه قال الزين العراقي وكذا الخضر والياس بنا على
بنوتهما وبقايهما الى الان فكل منهما تابع لاحكام هذه الملة م ت عن ابي هريرة
ورواه ابو يعلى وغيره

فضلت على الانبيا بخمس من الخصال بعثت الى الناس كافة وذخرت شفاعتي
لامتي قال في المطامح قد استفاضت اخبار الشفاعة في الشريعة وصارت
في حيز التواتر ونصرت بالرعب شهرا امامي وشهرا خلفي وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي تمسك بظاهره
وما قبله وبعده ابو حنيفة ومالك على جواز التيمم بجميع اجزا الارض من حجر
ورمل وحصبا قالوا فكما تجوز الصلاة عليها يجوز التيمم بها وخصه الشافعي
واحمد بالتراب تمسكا بخبر مسلم وجعلت تربتها لنا طهورا فحمل الاطلاق
على التقييد وقول القرطبي هو قول [illegible] رد بانه هو الذ هول وذلك مبسوط في
الاصول طب عن السايب بن يزيد قال الهيثمي وفيه اسحاق بن عبد الله بن ابي
فروة [illegible]

فضلت باربع [illegible] الارض مسجدا وطهورا ايما رجل من امتي اتى الصلاة فلم
يجد ما يصلي عليه [illegible] مسجدا وطهورا وارسلت الى الناس كافة [illegible]
[illegible] مسيرة شهر [illegible] واحلت لي الغنايم قال القرطبي [illegible]
في قوله فيما سبق خمس وهنا اربع لانه ذكر الاعداد لا يدل على الحصر
وقد يكون اعلم [illegible] باربع ثم بالخمس قال الزين العراقي وبحصول [illegible] مجموع
ان خصايصه [illegible] واعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب [illegible]
الغنايم وجعلت لي الارض [illegible] الخلق [illegible] وختم بي النبيون

وجعل

وجعل صفوف امته كصفوف الملايكة واعطاه الشفاعة وتسميته احمد وجعل
امته خير الامم وايتاه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش هق عن ابي امامة
ورواه عنه بنحوه الطبراني وغيره

فضلت باربع جعلت انا وامتي في الصلاة كما تصف الملايكة قال الزين
العراقي المراد به التراص واتمام الصفوف الاول فالاول في الصلاة فهو من
خصايص هذه الامة وكانت الامم السابقة يصلون منفردين وكل واحد على
حدة وجعل الصعيد لي وضوءا وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت
لي الغنايم فيه رد لقول ابن يزيد فيحتمل ان المراد به الاصطفاف في الجهاد
وفيه مشروعية تعديد نعم الله والقا العلم قبل السوال وان الاصل في الارض
الطهارة وان صحة الصلاة لا تختص بالمسجد المبني لذلك واما حديث
لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد فضعيف كما ياتي واستدل به صاحب
المبسوط من الحنفية على اظهار كرامة الادمي لانه خلق من ما وتراب وقد ثبت
ان كلا منهما طهور طب عن ابي الدردا

فضلت على الناس باربع خصها باعتبار ما فيها من النهاية التي لا ينتهي اليها
احد غيره لا باعتبار مجرد الوصف السخا اي الجود فانه كان اجود من الريح المرسلة
والشجاعة هي كما سبق خلق غضبي بين افراط يسمى تهورا وتفريط يسمى جبنا
وكثرة الجماع لكمال قوته وصحة ذكورته وشدة البطش فيما ينبغي على ما
ينبغي وقدم السخا لعموم منافعه وثنى بالشجاعة لانه نبي الجهاد يا ايها النبي
جاهد الكفار وثلث بالجماع لما سبق ان قوته عليه معجزة وربع بشدة البطش
لانه من لوازم القوة وساغ له مدح نفسه لانه مامون الخطا ولقد اجاز بعض
الحكم لنفسه طس والاسماعيلي في معجمه كلاهما من طريق واحد عن انس
قال الهيثمي اسناد الطبراني رجاله موثقون انتهى وبعضه قول شيخه العراقي رجاله
ثقات لكن في الميزان انه خبر منكر ورواه الطبراني عن محمد بن هارون عن
العباس بن الوليد عن مروان بن محمد عن سعيد بن بشير عن قتادة عن انس
ومروان بن محمد الدمشقي الطاطري كان مرجيا [illegible]
لا ذنب فيه لهذا الرجل والظاهر ان الضعف من قبل سعيد بن بشير انتهى
ومن ثم قال ابن الجوزي حديث لا يصح

فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم
وكن ازواجي عونا لي على طاعة ربي وكان شيطان ادم كافرا [illegible] وكانت
زوجته عونا على خطيئته فانها حملته على اكل الشجرة [illegible]
[illegible] فضل عليه [illegible] البيهقي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)